الفصل السابع عشر

التربيـــة الروحيـــــة

ان تنمية الروح وتهذيب النفس الانسانية والعمل على طهارتهـــا ونقاوتها هى أهم ما تستهدفه التربية الاسلامية ، والتربية الروحيـــة هى أهم ما يحرص عليه الاسلام فى تكوين شخصية الفرد المسلم ٠

فالانسان قد خلقه الله من مادة وروح ، والمادة الطينية التى خلق الله منها الجسم لا يمكن أن تحلق فى سبحات الارواح لتناجى ربها ، ولكن الروح البشرية التى هى نفخة من روح الله قادرة علىمناجاة ربها والتوحد مع أصلها اذا تخلصت من رغبات الجسد وسيطرته ، وتنزهت عن المادية المتمثلة فى كل مظاهر الحياة الدنيا ٠

والروح الانسانية تدرك بفطرتها وجود الله وتؤمن بوحدانيته ولكنها لا تخلص فى عبادته وتسبيحه الا عندما تتحرر من شهوات الجسم وضغوط رغبات النفس والهوى ، ومن رحمة الله على البشر ان هدى الروح الى الركائز الاساسية التى تعد من أهم عوامل نموها وسموها حيث فرض الله تعالى على المسلمين خمس فرائض أساسية تعد من أهم أركان الاسلام ، واعتمدت أركان الاسلام الخمسة على دعائم الصبر وجهاد النفس بترويضها على قهر شهواتها ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ،واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا » ٠

وتتميز فرائض الاسلام الخمس بأنها تعبر عن الجانب السلوكى للعقيدة الفكرية فالوحدانية والصلاة والزكاة والصيام والحج تمارس شعائرها أدائيا أى عمليا بعد أن يتعلم الفرد المسلم أساسيات النظرية من آيات ودعوات لابد للفرد أن يقرأها ويحفظها عن ظهر قلب ، وشروط لكل فريضة لابد أن يتعرف عليها المسلم قبل أداء الفرائض ، وآداب لابد أن يرا عيها ، وتوجيهات لابد أن يتبعها، وأهداف واضحة لكل فريضة، ونتائج لكل عمل صالح أو آثم كل ذلك يتعلمه المسلم قبل آداء أركان الاسلام الخمس ٠

ومعنى ذلك أن الفرد المسلم لابد أن يكون مسلما فى الجوهر والمظهر ، فى الفكر والسلوك ، فى النظرية والتطبيق ، فى العلم والعمل ٠

غير ان ممارسة فرائض الاسلام سلوكيا لا تدل بالضرورة على أن الفرد مسلما فى فكره فقد يكون الفرد مسلما فى المظهر ولكنه غير مسلم فى الجوهر وقد يقول بلسانه ما ليس فى قلبه ، وقد يمارس شعائر الاسلام ولكنه غير مقتنع بما يفعل وقد يتخذ الفرد من مظاهر اسلامه وسيلة لتحقيق اهداف غير اسلامية ٠

قال تعـــالى :

« يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ٠٠ » (١) ٠

« قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا » ٠

ولذا فقد أمر الله تعالى بضرورة الايمان الى جانب الاسلام حتى يتم اللقاء الروحى بين العبد وربه ، اذ أن صحة الاعتقاد والاقتناع هما أهـم ما تهدف اليه التربية الروحية فى الاسلام ٠

وكما أن للاســـلام خمس أركان فان للايمان خمس أركان اخرى وقال الله تعالى أن الخير والبر ليس فى ممارسة أركان الاسلام فقط وانما الخير والبر فى الايمان بالله واليوم الآخر ، وملائكته ، والكتب السماوية ، وجميع الانبياء ٠

قال تعـــالى :

« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ٠٠٠ » (٢) ٠

اركان الاسلام وأركان الايمان أساسيات فى التربيـــة الروحيـــة

اولا ـ اركان الايمان :

ان الايمان بالله هو جوهر عقيدة الالوهية فى الديانة الاسلامية التى هى فى الحقيقة جوهر كل دعوة جاء بها الانبياء والرسل دون تحريف ولا تغيير ٠ وهى تعنى ببساطة أن يعتقد الانسان على سبيل اليقين والقطـع أن لهذا الكون ربا خالقا والها واحدا يعبده ويسبح بحمده كل من فى السموات والارض ، وأن هذا الرب الخالق الاله المعبود الواحد الاحد له صفات تعلو

---

(١) سورة المائدة آية ٤١ ٠
(٢) سورة البقره آية ١٧٧ ٠

عن صفات أى كائن ، وينسب له صفات الكمال ، وله الاسماء الحسنى ، وهو منزه عن كل نقص ومشابهة لخلقه ٠

وبذلك فان الاسلام يأمر الفرد بأن يعتقد فى أشياء لم يراها ولكنه يدركها بعقله ويستنبطها بفكره ويحسها بفطرته ، فالدعوة الى الالوهية والوحدانية فى العقيدة الاسلامية تقوم على أساس اعتبار وجود الله تعالى قضية محسومه لا محل للجدال فيها وانما توفرت الادلة وردت فى القرآن لاثبات الوحدانية بل والامر بأنه لا ينبغى أن يعبد مع الله تعالى أحد سواه ٠

فقد كان العرب عند نزول القرآن يعترفون بوحدانية الله فى ربوبيته وخلقه للكون ولكنهم كانوا يشركون معه آلهة أخرى وحكى القرآن فى ذلك عنهم فى أكثر من آية قال تعالى :

« ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون » (١) ٠

« ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله ، قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون » (٢) ٠

« ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ، قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره ، او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون » (٣) ٠

وبالرغم من ذلك لم يعتبرهم القرآن مؤمنين ولم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم منهم بهذا النوع من التوحيد وانما دعاهم الى التوحيد الكامل لله ربا خالقا والها معبودا ، والى ذلك يشير قول الله تعالى :

« قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » (٤) ٠

وفى أحد الدروس الروحية سأل الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل فقال :

« يا معاذ اتدرى ما حق الله على العباد ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، قال : أتدرى ما حقهم عليه ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : الا يعذبهم » (٥) ٠

---

(١) سورة العنكبوت آية ٦١ ٠
(٢) سورة العنكبوت آية ٦٣ ٠
(٣) سورة الزمر آية ٣٨ ٠
(٤) سورة الكهف آية ١١٠ ٠
(٥) رواه البخارى ٠

وبهذه **العقيدة الوحدانية** يحرص الاسلام على تربية الفرد المسلم على عدم الخضوع لاى مخلوق وعدم الخوف من أى مخلوق وعدم التقرب الى أى مخلوق الا الله وحده سبحانه وتعالى فهو الذى يمنح ويمنع وهو الذى يعطى ويأخذ وهو الذى يثيب ويعاقب وبهذه العقيدة القوية تتغلغل جذور العزة فى نفس المؤمن فلا ينافق أحدا لأنه يعلم أن النافع والضار هو الله ، ولا يغش ولا يخون لأنه يعلم أن الله مطلع عليه يراه أينما كان وهو معه فى كل مكان ولكنه لا يراه ، ولا يقصر فى واجب لأنه يعلم أن العمل عبادة يؤجر عليها ، فبالتربية الروحية يستقيم الفرد ويقيم موازين الحياة على خط مستقيم لا تميل معه ولا تحيد .

٢ ــ الايمان باليوم الآخر :

ان الايمان باليوم الآخر الى جانب أنه ركن أساسى من أركان الاسلام لا يتم الايمان بدونه ، فهو أيضا ضرورة لازمة لا تستقيم حياة البشر بدونه : أنه ضرورة تقتضيها أدراك البشر للحكمة الالهية من خلق هذا العالم وقياسا على حكمة الله فى خلق الاشياء واضدادها فان الله خلق النهار والليل ، والخير والشر ، الذكر والانثى ، الحياة والموت ، فكذالك لابد أن يكون لها الآخرة وجاءت آيات كثيرة فى القرآن تصف اليوم الآخر وعلامات الآخرة وما فيها من حساب وثواب وعقاب وان كل امرىء سوف يجازى فى هذا اليوم على عمله فى الدنيا وان كل أعمال الانسان سوف توضع فى ميزان فمن ثقلت موازينه بالاعمال الصالحة فهو فى عيشة راضية ويدخل جنات تجرى من تحتها الانهار ومن خفت موازينه فأمه هاوية سيصلى نارا حامية وان فى هذا اليوم سوف يبعث الله كل من فى القبور ليلقى كل منهم حسابه ويأخذ كل واحد كتابه .

« أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون » (١) .

« اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد ، كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ، وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ، وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور (٢) .

« وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا ، وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا » (٣) .

---

(١) سورة المؤمنون آية ١١٥
(٢) سورة الحديد آية ٢٠
(٣) سورة طه آية ١١٣

والايمان باليوم الآخر ضرورة تقتضيها اشاعة الرهبة والخشية من عذاب الله وحسابه فيعمل الانسان على تحقيق العدل على الارض الذى قد لا يتم بصورة قاطعة فى مجال الصراع بين الخير والشر فى الحياة الدنيا ، وهو أيضا ضرورة لتربية الوازع الوجدانى فى الانسان لأن حياة البشر تتارجح بهم بين الخير والشر ٠

ومشكلة البشر منذ الازل أن الانسان خلق ضعيفا رغم ما فيه من قوة والهم الله النفس البشرية طريق الفجور وطريق التقوى ، ووهب الله العقل العلم والحكمة وبلى الجسم بالهوى والشهوة ، وزين للناس حب الشهوات جميعا، حكمه من الله لكى يرغبهم فى الحياة الدنيا ليعبدوه ويؤدوا الرسالة ويبلغوا الامانة التى أبت السموات والارض والجبال أن يحملنها وحملها الانسان فظلم نفسه بنفسه ، كما أن للانسان من بين مخلوقات الله أعداء يتربصون له فى كل خطوة من خطوات حياته ، وألد أعـــداء الانسان هـو الشيطان الذى تعالى واستكبر أن يسجد لآدم وعصى أمر الله ، فعذبه الله بعصيانه بالخروج من الجنة فتوعد الانسان بأن يوسوس له فيأمره بالسوء والفحشاء والتقول على الله بما لا يعلمون ، كما أن الله بحكمته يبتلى من يشاء بشىء من الخوف ونقص فى الاموال والانفس والخـــيرات والثمرات اختبارا له فى قوة أيمانه ٠

أن كل هذه الامور التى يتحملها الانسان جعلت الله يمن عليه بالهدى والرحمة والمغفرة وقبول التوبة ٠ وبعث الرسل والانبياء لتبشير النـــاس بالدين والطريق المستقيم وانذارهم بجهنم والنار التى وقودها النـــاس والحجارة فهى مصير الخطائين والكفار والمشركين ٠

ولقد تعددت آيات القرآن فى عدد من السور التى توعد الصالحين بالجنة والمسيئين بالنار فى اليوم الآخر وقد وصف القرآن جهنم وصفا دقيقا وصورها تصويرا يثير الرعب والخوف منها حتى يتعظ الناس ويعـدلوا عن طريق الشر والشهوة والظلم ٠

قال تعـــالى :

« وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا » (١) ٠

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » (٢) ٠

ولاشك أن الايمان باليوم الآخر يدفع الفرد المسلم الى العمل الصالح فى

---

(١) سورة طه آية ١١٣

(٢) سورة القصص آية ٧٧ ٠

الدنيا طامعا فى الفوز بجنات النعيم فى الآخرة ومن ثم يحرص الفرد على تهذيب النفس وتنقية الروح وتطهيرها بذكر اسم الله كثيرا والارتقاء بالجسد والروح فوق مستوى الشهوات والرغبات الى عالم الخير والفضيلة والحق والعدل وهو ما تهدف اليه التربية الروحية ٠

٣ - الايمان بالملائكة :

تهدف التربية الروحية الى تعليم الانسان ما لم يعلمه بادراكه وحواسه ، فهناك أشياء ومخلوقات لا يراها الانسان ولكنه يدرك أثرها ، وهو مطالب بالايمان بوجودها والاعتقاد فيها من حيث قدسية الادوار والاعمال التى تقوم بها هذه المخلوقات ومن أهمها ملائكة الله التى سجدت لآدم طوعا لله واعترافا بقدرة الانسان على العلم والتعلم ٠

والتعريف بملائكة الله وأدوارها وطبيعتها جاء ذكرها فى آيات القرآن ليعلم المسلمون ما لم يكونوا يعلمون ، وبالتالى أمر الله المسلمين بالايمان بها وبأعمالها ، وهؤلاء الملائكة ذات طبيعة مغايرة لطبيعة الانسان وهم قوم صالحون لا يعصون لله أمرا ، فمنهم ملائكة للجنة ، وملائكة للنار يفعلون ما يأمرهم به الله ٠

قال تعالى :

« ٠٠٠٠ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » (١) ٠

وهناك ملائكة يعملون جنودا لله يحاربون من أجل نصرته ضد أعداء الله ٠

« اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين » (٢) ٠

وهناك ملائكة تراقب سلوك كل انسان وتسجل أعماله أولا بأول فى كتاب خاص بكل فرد ، وملائكة للرياح والسحاب والبحار والارض ٠

أما الاعمال التى تقوم بها الملائكة فهى كما وضحها القرآن وبينتها السنة النبوية الشريفة تتمثل على الاجمال فيما يلى :

(أ) التسبيح والخضوع التام لله سبحانه وتعالى :

قال تعالى :

« واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل

---

(١) سورة التحريم آية ٦

(٢) سورة آل عمران آية ١٢٤

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ... » (١) .

(ب) النزول بالوحى على من اصطفاه الله من البشر ليكون رسولا .

قال تعـــالى :

« قل نزله روح القدس من ربك بالحق ... » (٢) .

« فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لهـا بشرا سويا » (٣) .

« واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفـاك على نساء العالمين » (٤) .

(جـ) تسجيل أعمال الانسان خيرها وشرها والرقابة على هذه الأعما ل.

قال تعـــالى :

« ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » (٥) .

« وأن عليكم لحافظين ، كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون » (٦) .

(د) أن الملائكة تصلى على المؤمنين والرسـل لتثبيت فـؤادهم .

قال تعـــالى :

« هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما » (٧) .

« ان الله وملائكته يصلون على النبى ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » (٨) .

« هـ) أنهم يحضرون صـلاة الجمـاعة ، ويجتمعون فى صـلاة الفجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة ، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلاة الفجر » (٩) .

---

(١) سورة البقرة آية ٣٠
(٢) سورة النحل آية ١٠٢
(٣) سور مريم آية ١٧
(٤) سورة آل عمران آية ٤٢
(٥) سورة ق آية ١٨
(٦) سورة الانفطار آية ١٠ ، ١٢
(٧) سورة الاحزاب آية ٤٣
(٨) سورة الاحزاب آية ٥٦
(٩) رواه البخـــارى .

هذا غير ما يأمرهم به الله من تسيير الرياح وتلقيح النبات وقيـــادة السحاب وانزال المطر ونزولهم عند قراءة القرآن فى شهر رمضان وقبض الارواح ، وتبشير المؤمنين الصالحين بالجنة ٠

ونهدف التربية الروحيه الى بث الاعتقاد فى نفوس المسلمين بأن هذا كله حق لا ريب فيه لانه كلام الله موحى الى رسوله الامين صلى الله عليه وسلم ،فلابد من طاعة الرسول بتنفيذ الامر وهو الايمان بالملائكة وباعمالها المقدسة ، فان لم يكن الانســان يراها فانه يدرك أثرها ، فالانسان الذى لم يتعلم ولم يتدبر آيات القرآن يفسر أعمال الملائكة فيما تحدثه له أحيانا بكلمة « صدفة » أو ما تحدثه فى عالم النبات بكلمة « طفرة » وهو ما يطلق عليه العامة لفظ (نبات شيطانى) ٠

٤ ـ الايمان بالكتب السماوية وجميع الرسل :

ان الامر الالهى بضرورة الايمان بالرسل انما يرتبط به منطقيـــا الايمان بالكتب السماوية التى انزلت على كل رسول منهم ، ولذا فسوف نتحدث عن الركن الرابع والركن الخامس من أركان الايمان ٠

باعتبارهما موضوع واحد نظرا لوجود العلاقة الواضحة بين هذين الركنين ٠ فالايمان باحدهما لابد أن يتبعه الايمان بالآخر ٠

والحكمة الالهية من هذا الامر قد ترجع الى أن هؤلاء الرسل جميعـــا يمثلون فترات زمنية متتابعة وحلقـــات متصلة من تاريخ البشرية على الارض ، فاذا اقتطعت حلقة من هذه الحلقات لعدم الاعتراف بها فانما ذلك فيه ضياع لجزء من تاريخ الانسان أو مرحلة من مراحل تطوره ونضجه ، كما انه ضياع لجزء من التراث الثقافى والدينى للبشر الذى سجله الله فى كتبه المقدسة ٠ فالعلم كله من عند الله واذا ضيع الانسان جزء من هذا العلم نظير عدم اعترافه برسول أو الكتاب السماوى الذى نزل على هذا الرسول فان ذلك دليل على الكفر بالعلم وبصاحب هذا العـــلم والله يغفر أى شىء الا الكفر به والشرك معه ٠

وحقيقة الامر أن الاديان السماوية جميعها واحـدة من حيث العقيدة غير أنها تختلف فيما بينها فى الشريعة والدستور الذى وضعه الله لتنظيم حياة الانسان وفقا للظروف التى تحيط بالبشرية فى الوقت الذى نزل فيـه الكتاب السماوى ، ففى كل مرحلة من مراحل تطور البشرية على الارض يبعث الله رسله وأنبياءه بعقيدة سماوية ثابتة ونظام دستورى الهى متطور يتفق مع الفطرة الانسانية ويعبر عن الحياة الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع فى كل عصر ، وكل حقبة زمنية تتبع سابقتها وتضيف اليها من التراث الثقافى

الدينى ، وكل رسالة سماوية تأتى بتشريع أفضل مما كان عليه التشريع السابق له ، وهكذا تتعدل الشرائع الالهية وتتطور الانظمة الحياتية تبعا لاختلاف العقول والظروف فى كل عصر ولكن العقيدة تظل ثابتة .

وعندما اكتمل نضج العقل البشرى اكتملت الرسالات السماوية بنزول آخر كتاب سماوى هو القرآن الكريم على يد خاتم النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وبهذا القرآن اكتمل دين البشرية على وجه الارض ، وأتم الله نعمته ورحمته على بنى آدم بنزول اكمل دستور للحياة ، وعمل الله بقدرته على حفظ هذا الكتاب السماوى من العبث بكلماته فحفظه من أيدى المحرفين والمبدلين لكلمات الله الذين كانوا يغيرون ويبدلون كلماته من قبل فكل عصر وفى كل رسالة سماوية، ومن على شاكلتهم من المهملين الذين أضاعوا الكتاب (التوراة والانجيل) واضاعوا الصلوات ونقضوا العهد والميثاق مع الله واتبعوا الشهوات فأضلهم الله وزادهم كفرا وطغيانا . أما كتاب القرآن آخر كتاب سماوى فقد حفظه الله من كل هذا بقوله تعالى :

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » (١) .

ويبين لنا الرسول الامين فى حديثه الشريف هذا التسلسل الدينى وهذا التتابع فى الرسل والكتب السماوية بقوله :

« مثلى ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأجمله الا موضع لبنة فيه وأنا تلك اللبنة » (٢) .

ويبين الله أن بهذا القرآن يكتمل دين البشرية على الارض بقوله تعالى :

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينـــا » (٣) .

ومن هذه الرسالات السماوية استمدت التربية الروحية منهجها لدراسة التراث الثقافى للبشر منذ خلق الله آدم عليه السلام حتى نزول القرآن ، وقد أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يتلو على الناس من أنباء القرى كما جاءت الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يتلو على الناس من أنباء القرى كما جاءت فى قصص القرآن فى آيات متفرقة فى عدد من السور لكى يعلمها للنـــاس كافة حتى يتحقق الهدف منها وهو الايمان بالرسل والكتب السماوية .

فقد جاء فى آيات الله تعالى أنه أوحى الى الرسول صلى الله عليـه وسلم بكلماته كما أوحى الى النبيين من قبل .

---

(١) سورة الحجر آية ٩
(٢) رواه أبو داود
(٣) سورة المائدة آية ٣

قال تعـــالى :

« أنا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيـــم واسماعيل واسحق ويعقـــوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ، ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ، رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما » (١) ٠

ومن ثم يأمر الله تعالى المسلمين بالايمان بالرسول الامين والايمـــان أيضا بالرسل الذين جاءوا من قبل ، والايمان بالكتب السماوية التى أنزلت على كل رسول ، قال تعالى :

« قولوا آمنا بالله وما انزل الينـــا وما أنزل الى ابراهيم واســماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيـــون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » (٢) ٠

وبقراءة قصص الانبياء فى سور متعددة من كتاب القرآن كما جاءت فى سورة البقرة سورة يونس وسورة الذاريات وسورة يوسف وسورة النحـــل وسورة آل عمران وسورة طه وسورة الانبياء وغيرها من السور وصل الرسول صلى الله عليه وسلم بالمتعلمين الى ما تهـــدف اليه هـــذه السور من تهـــذيب أخلاق المسلمين ٠ وتزكية عقولهم وطهارة أرواحهم والوصول بعقيدتهم الى الايمان بالله ورسله وكتبه ٠

ثانيا ـــ أركان الاسلام :

لاشك أن هنـــاك فرقا بين الاسلام والايمـــان فكما سبق القول ليس بالضرورة أن يكون كل مسلم مؤمنا فقد يكون المسلم قد دخل فى الاســـلام طوعا أو كرها ، فاذا دخله طوعا فانه يكون مسلما باختياره اما اذا دخله كرها فانه يكون مسلما بالمولدأى أنه ولد فوجـــد نفسه مسلما تبعا لديانة أهله ، وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف بقوله :

« كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه » ٠

وقد فرض الاسلام على كل مسلم أن يتعلم فرائض الاسلام أو اركانه لما لهذا التعليم من فوائد جمة للفرد المسلم ٠

---

(١) سورة النساء آية ١٦٣ ـ ١٦٥

(٢) سورة البقرة آية ١٣٦

وأركان الاسلام كما سبق أن ذكرنا خمسة هى :

الشهادة بأن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقامه الصلاة وأداء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ٠

وسوف نتحدث عن كل ركن من هذه الاركان من حيث فريضة تعلمها وأحكام اداءها بشىء من التفصيل ٠

١ ـ الشهادتين :

ان النطق بالشهادة بأن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله تعنى تقبل الفرد الدخول فى طاعة الله وطاعة رسوله والاعتراف بوحدانية الله وبأن محمدا رسول من عند الله ٠ وبهذا يتحتم على الفرد قبول أوامر الله واجتناب نواهيه واتباع سنة رسول الله والاقتداء به فى كل قول أو فعل ٠

فالشهادتين هما مفتاح الاسلام والاعتراف بوحدانية الله يحقق تفرده بالعبادة ، وذكر اسم الله فى الشهادة يبعث فى روح المسلم الاحساس بالعزة من غير كبر ، والثقة فى الله من غير اغترار ، والشعور بالاطمئنان والتوكل على الله من غير تواكل ٠

قال تعالى :

« ٠٠٠ وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب » (١) ٠

ومن يعبد الله ويتبع رسوله وجب عليه ممارسة طقوس العبادة التى فرضها الله على المسلمين من صلاة وصوم وزكاة وحج البيت العتيق ٠

قال تعالى :

« اننى أنا الله لا اله الا أنا فأعبدنى وأقم الصلاة لذكرى » (٢) ٠

ان ذكر اسم الله فيه تسبيح لله ومناجاة تطهر الروح وتخلص البدن من الاغلال التى تكبله والشهوات التى تسيطر عليه فيتحول ضعف الانسان الى قوة ويتبدل خوفه الى أمن ويستعين على اندفاعه وتهوره وتعجله بالصبر ٠

وجدير بالذكر أن تهذيب الروح بالتسبيح والتوحيد والتكبير والمناجاة ليس مفروضا على بنى الانسان وحدهم بل أن كل مخلوقات الله فى السموات والارض وما بينهما يسبح بحمده ويشكره على نعمته ٠

---

(١) سورة الرعد آية ٢٨
(٢) سورة طـه آية ١٤

قال تعـــالى :

« ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا » (١) ٠
« الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى » (٢) ٠

« يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شىءقدير » (٣) ٠

٢ ـ اقامة الصـــلاة :

الصلاة هى أول فرض من فروض الاسلام تلقاه الرسول صلى اللـه عليه وسلم من الله فى السماء من غير واسطة الروح القدس (الوحى) بينما كل الفروض الاسلامية نزل بها الروح الامين على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى مواضع معلومة من الارض ٠

والصلاة هى عماد الدين وأساس بنائه ، أنها حياة قلوب البشر وجلاء الابصار وطهارة الابدان وحرب الشيطان ،لهذا اهتم القرآن بشأنها أعظم اهتمام كما اهتمت بها الأديان السماوية السابقة على القرآن حيث أمر الله تعالى بها جميع الانبياء السابقين قبل أن يفرضها على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ٠

فابراهيم عليه السلام يقول :

« رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء » (٤) ٠

واسماعيل عليه السلام اهتم بشأن الصلاة فى قوله تعالى :

« وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا » (٥)٠

وتلقى موسى عليه السلام من ربه الامر باقامة الصلاة فى قوله تعالى :

« وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ، اننى انا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى » (٦) ٠

وقال عيسى عليه السلام ، « قال انى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا،

---

(١) سورة مريم آية ٩٣
(٢) سورة طه آية ٨
(٣) سورة التغابن آية ١
(٤) سورة ابراهيم آية ٤٠
(٥) سورة مريم آية ٥٥
(٦) سورة طـه آية ١٣ ، ١٤

وجعلنى مباركا أين ماكنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا » (١)

ولقد ذكرت الصلاة ومشتقاتها فى القرآن الكريم تسعا وتسعين مرة أحيانا مقرونة بالزكاة وأحيانا مفارقة لها وأحيانا ثالثة مقرونة بصفات تعين على الخير والمعروف ٠

قال تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين » (٢) ٠

« قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين » (٣) ٠

« وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأركعوا مع الراكعين » (٤) ٠

« فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم » (٥) ٠

الى غير ذلك من الآيات البينات ٠

ويأمر الله تعالى المؤمنين بالحفاظ على الصلاة وأدائها مقومة خاشعة فيقول :

« وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا » (٦) ٠

ثم يبين الله أن اضاعة الصلاة وعدم الحرص عليها يكون مقدمة للغرق فى خضم الشهوات وبالتالى تورث أوخم العواقب ٠

قال تعالى :

« فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » (٧) ٠

والصلاة هى صلة بين العبد وربه وهى ليست كما تعتقد العقول القاصرة انها طاعة ذات قيام وقعود ، وركوع وسجود ، انما هى عهد مع الذى تسلم له الوجوه تتلى بنودها خمس مرات كل يوم يناجى فيها الفرد ربه بشوق ورجاء ،

---

(١) سورة مريم آية ٣٠ ، ٣١
(٢) سورة البقرة آية ١٥٣
(٣) سورة الانعام آية ١٦٢
(٤) سورة البقرة آية ٤٣
(٥) سورة التوبة آية ٥
(٦) سورة المزمل آية ٢٠
(٧) سورة مريم آية ٥٩

ويعاهده على ألا يرتكب الفحشاء والمنكر ، وأنه يبسطها له يد الرجاء ليهديه الى الصراط المستقيم ففى كل صلاة يهيىء المؤمن نفسه ليؤكد لله أنه لا يستعين الا بقدرته وأنه لا يعبد اله غيره وأنه لا يشرك به أحدا وأنه يدعوه فى السراء فيشكر له نعمته ويدعو فى الضراء ليخفف الله عنه بلاؤه ومصيبته ، وخلال هذه الصلوات والدعوات والمناجاة تصفو الروح وتعلو عن مطالب الجسد بذكر الله كثيرا وتكبيره وتسبيحه والركوع والسجود له فيتخلص الفرد من أرضيته الضاغطة وبشريته الهابطة ليتعلق بالصفاء والسماء بروحه فيعلو عن مستوى الشهوات والاهواء والاثم والاخطاء والفحشاء والمفاسد وغيرها مما حرم الله • وما أصدق قول الله تعالى :

« ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » •

فالصلاة لم تكتب على المسلمين لتضييع وقتهم أو ترهق أجسامهم وانما كانت على المسلمين كتابا موقوتا ليتهذب بها نفوسهم وتصفو بها أرواحهم وتطهر بها قلوبهم وليس هناك اسمى وأقدر من الصلاة على تطهير أرواح المؤمنين وقلوبهم وأجسامهم وخاصة أنه فرض على المسلمين الوضوء أى الطهارة الجسمية قبل ممارسة الطهارة الروحية بالصلاة ، وفى الصلاة أيضا ذكر لله ولاسمائه الحسنى وصلاة على رسول الله وتسليم عليه ، ومن ذكر الله ذكره وطهر قلبه • هذا فضلا عن أن فى الصلاة يتلوا المسلم آيات من الذكر الحكيم خمس مرات يوميا فيمحوا الله بها ذنوبه ويغسل بها سيئاته حتى لا يعلق بالعبد منها شىء •

وبذلك فالصلاة هى أول ركن من اركان الاسلام التى يتحقق بها تهذيب النفس وتربية الروح وتطهير القلب واللسان •

ولذا حرص الرسول عليه الصلاة والسلام على اعطاء الصلاة ـ كأول وأهم ركن من أركان الاسلام ـ قدرها من التوصية بها والاهتمام بشانها ، فعلم المسلمين كيفية التعبد بها قائلا لهم ، « صلوا كما رأيتمونى أصلى ، وبين للمسلمين ميزاتها ، وعقوبة تاركها •

توصية الرسول صلى الله عليه وسلم بالصلاة :

ان أول ما دعا اليه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الوحدانية وذكر الشهادتين الشهادة بأن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، ودعا كل من دخل فى الاسلام فرادى وجماعات الى تأدية الصلاة كفرض رأساسى من فرائض الاسلام فمن قبل أداء الصلاة من الافراد والجماعات والقبائل فان الرسول يعلمه شرائع الاسلام ويفقه فى الدين ويجنى منه الصدقات ويتضح

ذلك النظام فى التعليم فيما نصح به الرسول عليه الصلاة والسلام ولاته الذين ارسلهم لنشر الاسلام وفتح البلدان وفيما يلى مثال يوضح ذلك ٠

عندما انتشر الاسلام فى بلاد اليمن أرسل الرسول الى أهالى تلك البلاد أبا موسى الاشعرى ومعاذ بن جبل ليعلماهم أمور دينهم ، وقال لمعاذ « انك ستأتى قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، فاذا هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة ، فان هم أطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم أموالهم ،واتق دعوة المظلوم فان ليس بينها وبين الله حجاب » (١) ٠

كذلك أوصى الرسول الاهتمام بشـــأن الصـــلاة لما فيها من مـزايا وخيرات تعود على الفرد ، فهى تغسل الخطايا وتطهر الذنوب فقال :

« مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات ، فما ترون ذلك يبقى من درنه ؟ قالوا لا شيء ، قال صلى الله عليه وسلم : فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن » ٠

وهذا التشبيه الحسى الذى ضربه الرسول يقرب المعنى ويثبته فى أذهان المتعلمين ٠

ويبين الرسول أيضا أن الصلاة تجعل الانسان نشيطا وثابا الى الخير فيقول :

« يعقد الشيطان على قافية أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد : عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة ، فان توضأ انحلت عقدة ، فان صلى انحلت عقده كلها ، وأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان » (٢) ٠

وروى ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الاعمال أفضل ؟ فقال : الصلاة لمواقيتها » ٠

« رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله»

الاثابة لمن يحافظ على الصلاة والعقوبة لمن يتركها :

ان الصلاة هى أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من عبادات ، فقد

---

(١) النبهانى الانوار المحمدية صفحة ١٣٢

(٢) حديث متفق عليه

ورد فى الحديث الشريف « أن أول ماينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة الصلاة، فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله ، وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله ·

فالصلاة لمنزلتها عند الله تقدم فى الحساب على سائر أعمال العبد ، وتمامها يكون سببا فى تمام بقية أعماله ، وليس معنى ذلك أن تمام الصلاة فى الحساب يشفع لكل الاعمال الناقصة أو يذكى الاعمال الزائفة ، وانما معناه أن تمام الصلاة فى الدنيا والحرص عليها فى مواقيتها ، يغرس فى قلب العبد وفى سلوكه استقامة كاملة فى كل أعماله ·

وروى الطبرانى فى الاوسط عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

« من لقى الله وهو مضيع للصلاة لم يعبأ الله بشىء من حسناته » ·

وقد اختلف العلماء ، اختلافا كبيرا فى عقوبة تارك الصلاة بسبب اختلاف فى فهم الآيات الواردة حيث أن القرآن الكريم يتوعد بالوعيد الشديد من اضاعها وغفل عنها ·

فيقول الله عز وجل :

« فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » (١) ·

« فويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون » (٢) ·

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » ·

وقال :

« العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » ·

أما من ترك الصلاة سهوا أو تشاغلا أو كسلا فانه فى حاجة الى تنبيه وتحذير وتوجيه ، وفى حاجة الى من يلازمه ليعوده عليها ويحببها الى نفسه ولذلك فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد أمر الآباء بتكوين عادة الصلاة عند الابناء منذ الصغر حتى يعتادوها فتصبح جزءا من سلوكهم ·
قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

« مروا أولادكم بالصلاة لسبع وأضربوهم عليها لعشر » ·

---

(١) سورة مريم آية ٥٩
(٢) سورة الماعون آية ٤ ، ٥

وبالاضافة الى أن الصلاة فيها فوائد كثيرة للانسان من طهارة للقلب والنفس والروح وطهارة للبدن بالوضوء قبل كل صلاة ، وفيها ذكر للـه وبذكر الله تطمئن القلوب فان الله يبشر المصلون المحافظون على صلاتهم بالجنة كما يسبغ عليهم رحمته وهداه ٠

قال تعـــالى :

« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ٠٠٠ أولئك سيرحمهم الله ٠٠ » (١) ٠

« قد أفلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون ٠٠٠٠ ، والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » (٢) ٠

٣ ــ الزكاة :

الزكاة فرضها الله على المسلمين وجعل مقاديرها عليهم بنسبة واحدة من اموالهم وحـدد الله أوجـه انفاقها ، والزكاة المفروضـة لا يقبل الايمان بدونها فهى ركن من أركان الاسـلام ، والزكاة بذل لجـزء من المـال على المحتاجين من الناس تدفع ارادة المؤمن على السخاء عن طيب نفس ورضـا ، فلولا عزيمة المؤمن وقوة ارادته واقتناعه بما يعمل لضن المال واكتنزه لنفسه وأهله وضن به على غيره ٠ ومن ثم كانت لزكاة المال فوائد تربوية عظيمة فهى تطهر القلوب وتذكى النفوس وتقوى عاطفة الرحمة لدى المؤمنين وتريح النفس على عقيدة من المؤمن بأن ما يزكى به من مال فهو يحفظ بقية المـال كما يحفظ صحة المسـلم ويحفظـه الله فى أولاده ٠٠ أى أن بالزكاة تزداد الصلة الروحية بين الفرد وربه ٠

قال تعـــالى :

« خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم » (٣) ٠

وبالاضافة الى فضل الزكاة على التربية الروحية للفرد المسلم فانها ايضا تعمل على اقامة المجتمع الاسـلامى على قاعدة صـلبة من التكافل الاجتماعى ويجدر هنا الاشارة بأن الله قـد نبه المسلمين بأن الزكاة عنـد اخراجها يجب ان تكون من طيب المال الذى يحبه الشخص أى المال الحـلال الذى اكتسبه بجهده وعرقه وليس من المال الذى يأتى بطريق غير مشروع ٠

---

(١) سورة التوبة آية ٧١
(٢) سورة المؤمنون آية ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١١
(٣) سوره التـوبة آية ١٠٣

قال تعـــالى :

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ٠٠٠٠ » (١) ٠

« يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجناكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ٠٠٠٠ » (٢) ٠

٤ ــ صـوم شهر رمضـان :

الصيام هو أحـــد الركائز التى قامت عليهـــا العقـيدة الاسلامية وهو من الفرائض والعبادات التى كتبت على الناس فى جميع الاديان السماوية فالصيام وغيره من أركان الاسلام لم يختص بها دين الاسلام وحده بل هى أركان عامة فى كل دين سماوى وان اختلف فى صورته وشكله ووقته ٠

قال تعـــالى :

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، أياما معدودات ٠٠٠٠ » (٣) ٠

وقد حدد الله أيام الصيام فى شهر رمضان كله فهو الشهر الذى أنزل فيه القرآن ٠

قال تعـــالى :

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ٠٠٠ » (٤) ٠

والصيام فى الاسلام هو الامتناع عن الطعام والشراب منذ طلوع الفجر حتى غروب الشمس طوال أيام شهر رمضان ، وكتب الله الصيام على كل فرد مسلم ولا يستثنى منه الا من كان مريضا أو كان على سفر شاق ورحلة طويلة مرهقة على ان يعوض المسافر أو المريض ما فاته من فرصة الصـيام فى هذا الشهر بصيام فى أيام أخرى ، وذلك تيسيرا من الله على المسلمين فى أداء هذه الفريضة ٠

قال تعـــالى :

« ٠٠٠ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل » (٥) ٠

---

(١) سورة آل عمران آية ٩٢
(٢) سورة البقرة آية ٢٦٧
(٣) سورة البقرة آية ١٨٣ ، ١٨٤
(٤) سورة البقرة آية ١٨٥
(٥) سورة البقرة آية ١٨٧

« ... ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ... » (١) .

وفريضة الصوم لا تستهدف تعذيب العباد بالجوع والعطش فى النهار منذ الفجر حتى غروب الشمس بل ان حكمة الصوم هو تدريب النفس على الصبر والارادة واحتمال آلام الجوع أى أن الصوم علاج للنفس وتهذيب لها بالادواء الروحية غير أن الصوم لا يكون عن الطعام والشراب فحسب بل هو صوم أيضا عن اللغو والشهوات والمنكر وقول الزور .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ليس الصيام عن الأكل والشرب انما الصيام عن اللغو والرفث » .

فالصوم يمثل جانبا هاما من جوانب التربية الروحية لشخصية الفرد المسلم ، وفريضة الصوم لم تكن فى غايتها الا تربية الفرد وتهذيب نفسه وصقل ذاته حتى يعد الفرد قويا على تلقى الشدائد ، صابرا فى المصائب ، مؤمنا بقضاء الله وقدره ، مطيعا لاوامره ، تقيا فى سلوكه فلا يقرب الفحشاء والمنكر ولا يستجيب لشهوات البدن الا ما حلله الله . أى أن بالصوم يصبح الفرد قادرا على كبح جماح ميوله وشهواته متقربا الى الله بذاته فتسمو الروح على مطالب الجسد ومن ثم فان أجر الصائم عند الله كبيرا ومقامه عظيما .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ثلاثة لا ترد لهم دعوة : الصائم حتى يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب ، وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين » .

ويصور أحمد شوقى رحمه الله الصوم أبلغ تصوير بقوله :

« الصوم حرمان مشروع ، وتاديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع ، لكل فريضة حكمة ، والصوم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة ، يستثير الشفقة ويحض على الصدقة ، ويكسر الكبر ويعلم الصبر ، ويسن خلال البر ، حتى اذا جاع من ألف الشبع ، وحرم المترف أسباب المتع ، عرف الحرمان كيف يقع وألم الجوع اذا لذع » .

فالتربية الروحية تتجلى بالدرجة الاولى فى فريضة الصوم ، اذ ان امتياز الصوم على سائر العبادات فى تربية الروح وتهذيب النفس يرجع الى ان هذا النوع من التربية يقوم به الفرد بنفسه لنفسه . ففى الصيام يكون الفرد رقيبا على ذاته ليس له شهود على صيامه غير ضميره ولا يعلم بصدق

---

(١) سورة البقرة آية ١٨٥

صيامه الا الله لان الصيام ليس له سلوك خارجي أو مظهر علني بل هو عقد روحي بين الفرد وربه فان لم يكن الفرد صابرا نقيا خاشعا صادقا وافيا بالعهد -الميثاق فانه قد ينقض هذا العقد الروحي دون ان يراه أحد من الخلق . فبامكانه أن يستتر خفية ويحصل على رغبته من الطعام والشراب وغيرها من المتع والشهوات الجسمية بعيدا عن أعين الرقباء ثم يظهر امام الناس بمظهر الصائمين العابدين ويبدو في ثوب المسكين المتذلين ، ولهذا فان عنصر التقوى الصادقة والحيوية الحقة في ضمير الفرد المؤمن تحتاج من المسلم الى جهاد أكبر هو جهاد النفس وذلك بتهذيبها وتدريبها وتربيتها على الصدق والصبر والعزيمة القوية والخشية من الله حتى تكون قادرة على اداء مهمتها الرقابية على الضمير في أشق العبادات وهي الصوم .

ولذا اختص الله تعالى الصيام لنفسه ونسبه لذاته تأكيدا لاهمية الاخلاص والصدق في عبادة الصوم وزيادة في تكريم الصائمين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى في حديثه القدسي :

« يدع ابن آدم طعامه وشرابه وشهوته من اجلي الصوم لي وأنا اجزي به »

دروس ... من الرسول صلى الله عليه وسلم في آداب الصيام :

نظرا لتفاوت العقول في فهم فريضة الصيام وقيمتها الروحية وطريقه ادائها كما يتفاوت الناس في حسن النية وصدق العزيمة فقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على توجيه المسلمين وارشادهم وتعليمهم أصول هذه العبادة الروحية .

روى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :

« ألم اخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ، قلت : بلى يا رسول الله ، قال : فلا تفعل ، صم وافطر وقم ونام ، فان لجسدك عليك حقا ، وان لعينك عليك حقا ، وان لزورك عليك حقا ، وان بحسبك ان تصوم في كل شهر ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر أمثالها ، فاذا ذلك صيام الدهر .. » .

وبهذا الدرس قد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام عن صوم الوصال أو صوم الدهر وهو الا يصل المسلم الليل بالنهار صائما ، والا يصوم الفرد السنة بأكملها أو الدهر كله ، واستحب تعجيل الفطور وتأخير السحور في أيام الصيام .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :
أفضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما » .

ولذلك كان الرسول يصوم الاثنين والخميس من كل أسبوع ويصوم الايام البيض وهى التى لا يغيب فيها القمر الليل كله ، وكان يصوم أياما فى شهر شعبان ، وما استكمل صيام شهر الا فى شهر رمضان ، ولا يمكن أن يكون الذين يصومون أكثر من ذلك أهدىواتقى من محمد صلى اللهعليهوسلم:

٢ ـ دعا الرسول عليه الصلاة والسلام المؤمنين الى احياء ليالى رمضان بالقيام ليلا لقراءة القرآن واداء الاعمال والواجبات فالصيام فريضة ، اما تلاوة القرآن فى ليالى الصيام فهى سنة كما ذكر حديث رسول الله ٠

« أن الله عز وجل فرض صيام رمضان وسننت قيامه ، فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » ٠

وفى حديث آخر قال :

« من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله ما تقدم من ذنبه » ٠

ولذا عندما قدم على الرسول جماعة من الاشعريين كانوا فى سفر فقالوا له :

« ما رأينا يا رسول الله بعدك أفضل من فلان ، كان يصوم النهار فاذا انزلنا قام من الليل حتى نرتحل ، قال : فمن كان يمهن له ويكفله ؟ (أى من كان يتكفل بعيشه ورزقه ومطالبه) قالوا : كلنا ، قال : كلكم افضل منه » ٠

وقيل عن عيسى عليه السلام انه لقى رجلا يتعبد فقال له : ما تصنع ؟ قال : اتعبد ، قال ، فمن يعود عليك ؟ قال : أخى ، قال : هو أعبد منك ٠

ومعنى ذلك أن المسلم لا يحل له أن يقصر فى عمله لانه صائم أو يسمح لغيره بتحقيق مطالبه وخدمته لانه صائم ، أو يسهر الليل ليأكل فى اسراف وبذخ وترف لان الرسول صلى الله عليه وسلم قد سن السهر فى ليالى رمضان والاقامة فى الليل لتلاوة القرآن ، بل ان الصيام يجازى به الفرد الذى يكد ويكدح من أجل كسب رزقه ويؤدى عمله باتقان ويخدم نفسه ليأكل من عمل يده أى أن حكمة الصوم هى معاناة الفرد من الجوع والعطش رغم سعة اليد ووفرة القوت ، والسيطرة على شهوة البطن رغم توفر الطعام ٠

٣ ـ بين الرسول للمسلمين ان الصيام عن الاكل والشراب يرتبط بتحقيق اهداف أخرى فلا يقبل الله صوم المسلم الا اذا حقق هذه الأهداف :

(أ) الهدف الاول : ذكر الله كثيرا بفرائد القرآن وتلاوته فى ليالى رمضان وهذا الامر سبق الكلام عنه ٠

(ب) الهدف الثانى : الامساك عن اللغو والرفث وقول الزور وغيرها من المنكرات ولذا قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ٠

« ليس الصيام عن الاكل والشرب ، انما الصيام عن اللغو والرفث فان سابك أحد أو جهل عليك فقل انى صائم انى صائم » ٠

وقال عليه الصلاة والسلام :

« اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك » ٠

وقال :

« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » (١) ٠

ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« رب صائم ليس من صيامه الا الجوع ٠٠٠ » ٠

(ج) الهدف الثالث أن يتذكر الصائم حاجة الفقير فمن ذاق طعم الصيام يدرك ألم الجوع ومن هذا وجبت زكاة الفطر كهدف من أهداف عبادة الصوم ونتيجة لازمة له ٠

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

« صوم شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر » (٢) ٠

(د) بالرغم من أن صوم شهر رمضان هو لله ايمانا به واحتسابا الا أن الصوم يعود على الفرد بالفائدة من الناحية الصحية وكان عند العرب قول مأثور فى هذا الموضوع وهو : « المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء » (٣) والحمية هى الامتناع عن الطعام فهى علاج لبعض الامراض ٠

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :

« سافروا تريحوا ، وصوموا تصحوا ، واغزوا تغنموا » (٢) ٠

وقال :

« اياكم والبطنة فانها تعمى عن الفطنة » ٠

---

(١) رواه البخارى وأبو داود ٠
(٢) رواه أبو حفص بن شاهين ٠
(٣) قول مأثور عن كلام الحارث بن كلده طبيب العرب ، ذكره الشيبانى فى كتابه « تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث » ٠

وبذلك فان شريعة الصيام كركن من أركان الاسلام هو أعظم منهج فى التربية الروحية وأقوى وسيلة لسيطرة الانسان على نفسه وارادته فى كبح جماح شهواته ، وترويض النفس على الطاعة والصدق مع الله ، فالصوم يزرع خشية القلوب من الله ، ويزيد شفافية الروح فتزيد العلاقة بينهما وبين الله ، ويقوى العزيمة والارادة فيستيقظ الضمير الذى به يسيطر الفرد على شهواته وأهوائه ورغباته ونزواته فيتجنب المنكرات التى حرمها الله . وبذلك تسمو الروح الى عالم الفضيلة فى السماء وتتضائل الاثام على الارض وتختفى الفواحش ما ظهر منها وما بطن . وتتوحد قلوب المؤمنين بالبر والخير وزكاة الفطر فيصبح أفراد المجتمع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وهو الهدف الاسمى للتربية الاسلامية .

٥ - حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا :

الحج هو خامس أركان الاسلام وهو الفريضة الجامعة لمعنى العبادة الحقة لانه يجمع بين خصائص الاركان ، فهو يشارك الصلاة فى الاعراض عن الدنيا والتجرد لله عز وجل من كل لهو وعبث وفيه لله ذكر والتسبيح له ، ويشارك الصوم فى الخشية والتقوى والمساواة ويأخذ من الزكاة البذل والتضحية والانفاق وهو رياضة روحية وبدنية فى آن واحد . والحج عبادة تترك أثرها فى المظهر والجوهر واداؤه يتطلب تعليم الفرد تعليما نظريا وعمليا أى فكريا وسلوكيا .

فالجانب السلوكى فى الحج هو اداء مناسكه وقد علم الله المؤمنين هذا السلوك بناءا على دعوة ابراهيم عليه السلام فى قوله تعالى :

« ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وارنا مناسكنا » (١) .

وفى العام السادس للهجرة عام فتح مكة للمسلمين والمهاجرين ولكى يحج الناس الى بيت الله الحرام عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على تطهير بيت الله من الوثنية فعادت الكعبة كما طهرها ابراهيم عليه السلام للطائفين والعاكفين والركع السجود ، ولما جاءت السنة العاشرة للهجرة خرج الرسول عليه الصلاة والسلام مع المسلمين من المدينة لاداء فريضة الحج ثم مضى الرسول الى الكعبة وعلم الناس مناسك الحج وشعائره وقال لهم : « خذوا عنى مناسككم » .

ففى الحج يتدرب المؤمن على حياة التقشف والصبر وتحمل المشاق وترك الاهل والابناء وترك المألوف من الحياة والطعام ليؤدى مناسك الحج

---

(١) سورة البقرة آية ١٢٨ .

كل نسك له زمنه ودعواته وطريقة آدائه وكيفيته فلا يقدم نسكا عن زمانه ولا يغير نسكا عن مكانه • فالوقوف لابد أن يكون فى عرفة ، والطواف لن يكون الا حول البيت العتيق ، والسعى لا يؤدى الا بين الصفا والمروة ، والافاضة تكون من عرفات والمبيت بالمزدلفة ، والذحر يوم العيد ثم التهليل والتكبير ، وكل ذلك لابد أن يسبقه النية الخالصة فى القلب والاستعداد النفسى لمواجهة الله عز وجل قبل القدوم على بيته الحرام •

وتظهر روعة التربية السلوكية فى ان المحرم يحرم عليه لبس الخيط والتزين بالطيب وتغطية رأسه وتقليم اظافره والرفث والفسوق والجدال والمباشرة وعقد النكاح وقتل الصيد •

ففى فترة الحج تتدرب النفس على كبت شهواتها وصرع سلطان الهوى والخروج عن المألوف فى العادات وهى فترة قصيرة محدودة ولكن فيها يخرج الفرد منها بنفس صافية وروح طاهرة وبصيرة مشرقة وسلوك قويم وجهود مرصودة على الطريق الحق والخير والجهاد • بعدما تدرب على الجهاد بالنفس والمال والبدن فترة الحج •

وخلال تأدية مناسك الحج يشارك الفرد غيره من الجموع والحشود فى تأدية هذه العبادة فيرى بنفسه وسط الزحام والمعاناة مشهدا من مشاهد اليوم الآخر (١) يوم القيامة حيث تنكسر النفس خشية من الله ويفيض الدمع من الخوف والندم وتشتعل النفس حسرة على ما فات فتتأكد نية التوبة•

وفى يوم الذحر يلبى الجميع نداء ربهم فى صوت واحد ، « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك »

وهو اعلان صريح من الفرد بصدق الولاء لله وحده لا شريك له ، فله الحمد ومنه النعمة وبيده الامر •

الجانب النظرى للعملية التربوية فى هذه العبادة :

لاشتمل القرآن الكريم على آيات بينات بين الله سبحانه فيها كل ما يحتاج اليه الفرد من معلومات ومعارف عن الحج ، ومكانه وزمانه وآدابه وشعائره ، وما جاء مجملا فى القرآن فقد بينه الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة المطهرة التى تكفلت بتبيان ما أجمل فى القرآن •

فالحج كان معروفا قبل الاسلام وكان الجاهليون يحجون ويطوفون بالبيت وهم عراة على عادة العرب وقتذاك كما أن الحج موجودا فى الشرائع السابقة على الاسلام حتى لقد قيل ان آدم عليه السلام قد حج البيت عدة

---

(١) الشيخ مالك الشعار : الحج معسكر ربانى - مجلة منار الاسلام العدد الثانى عشر - السنة السابعة ذو الحجة ١٤٠٢ هـ - أكتوبر ١٩٨٢ صفحة ٢٢ - ٣٢ •

مرات وان جبريل أخبـــره بأن الملائكة كانوا يطـــوفون بالبيت قبله . ويقول ابن اسحق فى كتاب السيرة النبوية أن الله تعالى لم يبعث نبيـا بعد ابراهيم عليه السلام الا حج البيت ، غير أن هذه المعلومات لم تأتى بالتفصيل فى كتاب القرآن الكريم .

ويتعلم المسلمون من القرآن والسنة المعلومات والمعارف اللازمة لاداء فريضة الحج فقد وضحت الآيات أن أول بيت وضعه الله لكى يحج اليه الناس هو بيت الله فى مكة ، فمسيرة المسلمين الى الكعبة كل عام لا يؤكد وحـــدة الالوهية فحسب بل يعيد الى أذهان البشرية تاريخ هـــذه العبادة منذ آدم عليه الســـلام .

قال تعـــالى :

« أن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين » (١) .

ويشير القرآن الى : أن بيت الله الحرام كان موجودا قبل رســـالة ابراهيم عليه السلام وأن الله سبحانه وتعالى قـــد دله على مكان البيت وأمره بأن يظهره للمؤمنين الصالحين الذين يطوفون به ويسجدون فيه ، ثم طلب منه أن يؤذن فى الناس فى كل جهة وكل ناحية ليعلن لهم وقت الحج حتى يأتون لزيارة البيت ليذكروا اسم الله ويدعونه ويشكرونه على نعمته عليهم فى أيام محددة من السنة .

قال تعـــالى :

« واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع والسجود ، وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » (٢) .

ويذكر القرآن أن مكة بلد آمنة ومن دخلها كان آمنا لان الله قد حرم فيها القتال وبالاضافة الى هذا فقد اكتسبت مكة خاصية أخرى تاريخية ودينية ، بسبب احتوائها على أول بيت لله وضع للناس وفيها مقام ابراهيم عليه الســـلام .

قال تعـــالى :

« واذ قال ابراهيم رب أجعل هذا البلد آمنا .. » (٣) .

« فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا » (٤) .

---

(١) سورة آل عمران آية ٩٦
(٢) سورة الحج آية ٢٦ ، ٢٧ .
(٣) سورة ابراهيم آية ٣٥ .
(٤) سورة آل عمران آية ٩٧ .

وعلى الرغم من أن أداء الحج وشعائره فريضة على المسلمين الا انهـا ليست الزام عليهم فمن استطاع أن يؤدى هذه الفريضة فانها وجبت عليه ومن لم يستطع لظروف مادية او صحية فلا جناح عليه ، أما من يعزف عن أداء فريضة الحج وهو متيسر ماديا ولديه أسـباب الاستطاعة وامكانيات الزيارة فان الله غنى عن زيارته لبيته ، فمثله ليس مرغما على الزيارة لان أداء الواجب يشترط فيه الرضـا النفسى والقبـول عن رغبة واقتنـاع وطيب نفس ٠

قال تعـالى :

« ٠٠٠٠ ولله على الناس حج البيت من أستطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ((١) ٠

وقد فرض الحج على كل فرد يستطيعه مرة فى العمر وما زاد على ذلك فهو نفل بناءا على ما جاء فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

عن ابن عباس رضى الله عنه قال :

« خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقا ل: يا أيها الناس :قد فرض عليكم الحـج فحجـوا ، فقـال الاقـرع بن حابس : افى كل عام يا رسول الله ؟ ٠٠ فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال النبى صلى الله عليـه وسلم : لو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت لم تقوموا بها ، الحج مرة فمن زاد فهو تطوع » (٢) ٠

وذكر القرآن الهدف من زيارة بيت الله الحرام وهو :

(أ) اعلان الناس وحدة الالوهية ، ومقاومة المادية والوثنية والعبوديه التامة لله ، والتقرب اليه بالتسبيح والتهليل والتكبير مع ذكر اسمه ، وتنفيذ الامر بالطاعة وتلبية الدعوة بالزيارة قائلين :

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » ٠

(ب) التزود بالتقوى لتنمو الروح وتسـمو فتعود الى فطرتها الاولى بعد أن يستغفر الحاج الله ويتوب عن الذنوب ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الحجاج والعمار وفد الله أن دعوه أجابهم وأن استغفروه غفر لهم » (٣)

---

(١) سورة آ لعمران آية ٩٧

(٢) رواه أحمد والترمزى والنسائى

(٣) رواه البخارى وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ٠

قال تعـــالى :

« ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفـور رحيم » ٠٠ « وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب » (١) ٠

(ج) أداء واجبات الزيارة من النحر والطواف بالبيت والوفاء بالنذر ٠

(د) أن يشهد الناس منافع لهم فيتبادل الحجاج التجارة مع اهل مكة بعد انقضاء وقت العبادة وانتهاء أيام الحج ، وقـد تناول المنافع ايضـا الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية الى جانب المنافع الروحية من اخاء ومحبة وسلام ٠

وقال تعـــالى :

« وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات ٠٠٠٠ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » (٢) ٠

(هـ) تطهير الجسم من كل شهوة ونزوة ورغبة حيث ان الله قد حـرم الرفث والفسوق والجدال فى الحج فيخرج الفرد من هـذا المعسـكر الربانى بنفس صالحة وروح طاهرة كما ولدته أمه ٠

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله ٠

(و) ان يشعر الحجاج بالمساواة التامة بين البشر حين يقفوا جميعا امام الخالق لتحقيق هدف واحد وتنفيذ أمر واحد يتفوهون بكلمات واحدة فى نفس واحـد يسبحون لله ويشكرونه على نعمـــه بقولهم : « الله اكبر كبـيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ٠٠٠ » ٠

وقد بين الرسول عليه الصلاة والسلام نتيجة هذه الزيارة الى بيت الله الحرام ردا على تساؤلات واستفسارات المسلمين ٠

عن ابن عمر رضى الله عنه قال :

« كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد منى ، فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف ، فسلما ثم قالا : يا رسـول الله جئنا نسألك ، فقال : ان شئتما أخبرتكما بما جئتما تسـالانى عنه فعلت ٠٠٠ فقال الثقفى للانصارى سل ، فقال : أخبرنى يا رسول الله ، فقال : جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه ، وعن وقوفك

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٧ ، ١٩٩ ٠
(٢) سورة الحج آية ٢٦ ، ٢٩ ٠
(٣) رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه ٠

عشية عرفة ومالك فيه ، ومن رميك الجمار ومالك فيه مع الاقاضة ، فقال : والذى بعثك بالحق لمن هذا جئت أسالك . قال : فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة ... واما وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة يقول : عبادى جاءونى شعثا من كل فج عميق يرجون جنتى ، (فى نسخة « يرجون رحمتى ») فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر الماء أو كزبد البحر لغفرتها ، أفيضوا عبادى مغفورا لكم ولمن شفعتم له ، واما رميك الجمرات فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات ، وأما نحرك فمدخور لك عند ربك وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ، ويمحى عنك بها خطيئة ، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك ، يأتى ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول : أعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى » (١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« تابعوا بين الحج والعمرة ، فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة ثواب الا الجنة » (٢) .

وهكذا كان للعبادات وأخصها الحج والصلاة وأداء شعائر الاسلام وتلاوة القرآن وتعلم السنة أثر تربوى فى تكوين شخصية الفرد المسلم من الناحيتين الفكرية والروحية فاكتساب المعلومات والمفاهيم عن الصلاة والحج والزكاة والصوم ، وأداء الصلاة وشعائر الحج ومناسكه هو نوع من التعليم العقلى والتدريب العملى على مجاهدة النفس من أجل الوصول الى المثل العليا والقيم السامية التى ينشدها الانسان الفاضل فى هذه الحياة . وبهذا المنهج التربوى الالهى تكونت الامة الاسلامية وتربى أفرادها .

فهل يستطيع أى منهج تربوى بشرى أن يضع امة فاضلة كتلك الامة التى سارت على تعاليم القرآن والسنة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهل تتمكن أى نظرية تربوية وضعية أن تغرس هذه الفضائل العالية فى نفوس أبناء المجتمع كما غرستها العبادات ومنهج الاسلام ؟

قيمة الادعيــة فى الاســلام :

قبل أن ننتهى من موضوع التربية الروحية فى الاسلام يجدر بنا الاشارة الى ناحية هامة فى موضوعات هذا النوع من التربية كان لها الفضل فى « زيادة الرباط الروحى بين الفرد وربه . وهى موضوع الادعية فى التربية الاسلامية . اذ يتطلب أداء فرائض الاسلام وخاصة فريضة الصلاة والحج

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير ، والزار

(٢) رواه أحمد والترمزى والنسائى

أن يتلو المسلم آيات من القرآن وأن يدعو الله اذا مسه الضر أو اذا أصابه شر وأن يطلب من الله المغفرة والعفو اذا اقترف ذنبا أو أرتكب اثما ، ويسبح بحمد الله على ما وهبه من نعمة وخيرات ، اذ أن الله قد خلق الانسان ضعيفا ومن طبيعته الفطرية أنه ينسى ، كما خلقه عجولا ، وسوى نفسه على الخير والشر حتى يميز بين الفضيلة والرذيلة وقد يغلب عليه الشر فيرتكب الاثام والذنوب والخطايا ، ولذا فان الانسان دائما فى حاجة الى عون الله ومساعدته على نفسه وعلى الشيطان وعلى غيره من الناس الاشرار والظالمين كما أنه فى حاجة الى رحمة الله وعفوه وغفرانه ٠

لذا اشتمل منهج التعليم فى القرآن والسنة على عدد من الادعية ليتعلم المسلم ألوان الدعاء التى تقربه الى الله فيستجاب له طلبه اذا مسه ضر أو غم أو ظلم أو عذاب أو مرض وبعض الادعية التى تحقق البركة فيما وهبه الله من خير ومال وعيال وانعام وثمر وغيرها ٠

فالمؤمن من يدرك تماما أنه لا عون ولا نصير الا الله ، وأن ما يصيب الفرد من بلاء أو مصيبة هو ما كتبه الله له ، وهذا البلاء انما أصابه لانه أقترف ذنبا أو ظلما أو لان الله يريد أن يختبر ايمانه ، وأن الله سيرفع هذا البلاء اذا تمسك المؤمن بدينه وايمانه ، وأن الانسان لا يعمل عملا ولا يحقق أملا الا اذا شاء الله ، كما يعرف المؤمن أنه اذا دعا ربه عن صدق واخلاص وأتى الله بقلب سليم فان الله قريب منه يستجيب الى دعائه ٠

قال تعالى :

« واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان فليستجيبوا الى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » (١) ٠

ومن الادعية التى جاءت فى القرآن قوله تعالى ٠

« وقل رب ادخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا » (٢) ٠

« ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » (٣) ٠

---

(١) سورة البقرة آية ١٨٦
(٢) سورة الاسراء آية ٨٠
(٣) سورة البقرة آية ٢٨٦

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » (١) ٠

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » (٢) ٠

« ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما » (٣)

« ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ، انها ساءت مستقرا ومقاما » (٤) ٠

ومن الدعوات التى استجابها الله ما جاء ذكره فى القرآن عن :

ـ دعوة ابراهيم عليه السلام بأن يبعث فى الامة العربية رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فاستجاب الله لدعائه وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم ٠

قال تعالى :

« ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم » (٥) ٠

فاستجاب الله تعالى بقوله :

« لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين » (٦) ٠

ـ دعوة أيوب عليه السلام عندما أصابه الله بمرض أنهك قواه وهزل جسمه وطال به المرض فقال فى قوله تعالى :

« وايوب إذ نادى ربه انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر » (٧) ٠

ـ دعوة زكريا عليه السلام بأن يهبه الله غلاما وكانت زوجته عجوزا قد يئست من الانجاب فاستجاب الله له ووهبه يحى عليه السلام فى قوله تعالى :

---

(١) سورة آل عمران آية ٨
(٢) سورة البقرة آية ٢٠١
(٣) سورة الفرقان آية ٧٤
(٤) سورة الفرقان آية ٦٥ ، ٦٦
(٥) سورة البقرة آية ١٢٩
(٦) سورة آل عمران آية ١٦٤
(٧) سورة الانبياء آية ٨٣ ، ٨٤ ٠

« وذكريا اذ نادى ربه لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى » (١) ٠

- دعوة ذا النون عليه السلام بأن يزيل الله عنه الغم ٠

قال تعـــالى :

« وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغـم » (٢) ٠

- ودعوة نوح عليـه السـلام بأن ينصره الله على قومه لانهم قوم سوء وضلالة ٠

قال تعـــالى :

« ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكـرب العظيم ، ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا أنهم كانوا قـوم سـوء فأغرقناهم أجمعين » (٣) ٠

وهكذا كان للتربية الروحية وغيرها من أنواع التربيـة الاخرى فى الاسلام كل الفضل فى بناء الشخصية المتكاملة للفرد المسـلم ، فالتربية الاسلامية قد أعطت لتربية الروح والنفس نفس القدر من الاهتمام الذى أولته لتربية العقل والجسم فأصبح المجتمع الاسلامى فى فجر الاسلام مجتمعا قائما على التوازن فى شخصية الفرد وتأسيسها على القيم الفاضلة مثل العـدل والرحمة والتراحم والتآخى والتعـاون والامن والطمأنينة ، والعـزة والقوة والشرف والفضيلة وذلك بفضل النظام التربوى الاسـلامى الذى حقق من الاهداف ما لم تتمكن الانظمـة التربوية والقوانين الوضـعية من تحقيقه فى شخصية الفرد أو بناء كيان المجتمع ٠

ويحكى لنا التاريخ أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ عندما ولى قضاء المدينة فى عهد أبى بكر ـ رضى الله عنـه ـ مكث عاما كاملا لم ترفع اليه قضية واحدة فطلب من الخليفة اعفاءه فلما سأله عن السبب قال : أن قوما يوقر صغيرهم كبيرهم ، ويرحم كبيرهم صغيرهم ، يأمرون بالمعـروف وينهون عن المنكر ، القوى فيهم ضعيف حتى يؤخذ الحق منه ، والضعيف فيهم قوى حتى يؤخذ الحق له ، اذا مرض أحدهم عاودوه ، واذا مات شيعوه واتبعوه واستغفروا له ، قوم هذا شأنهم لا حاجة لهم بقضاء عمر ٠

تم بحمـــد الله

---

(١) سورة الانبياء آية ٨٩ ، ٩٠
(٢) سورة الانبياء آية ٨٧ ، ٨٨
(٣) سورة الانبياء آية ٧٦ ، ٧٧

المراجـــع

١ ـ القرآن الكريم ٠

٢ ـ الانجيل ـ كتاب الحياة ـ ترجمة تفسـيرية للعهد الجـديد ٠ دار الثقـافة ١٩٨٢ ٠

٣ ـ تفسير ابن كثير ٠

٤ ـ تفسير القرطبى ٠

٥ ـ تفسير الالوسى ٠

٦ ـ صحيح مسـلم ٠

٧ ـ صحيح البخـارى ٠

٨ ـ ابن اصيبعه : عيون الانبياء فى طبقات الاطبـاء ، مكتبة الحيـاة ، بـيروت ، ١٩٦٥ ٠

٩ ـ ابن سعد : كتاب الطبقات الكبير ، جـ ٢ ، ليدن ، ١٩٠٥ ـ ١٩٢١ ،

١٠ ـ ابن قتيبه : عيون الاخبـار ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ٠

١١ ـ ابن حزم : الفصل ، حـ ١ مطبعة صبيح ٠

١٢ ـ ابن خلدون : المقدمة ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٩ ٠

١٣ ـ أبو الفرج الاصفهانى : الاغانى جـ ١٩ ، المؤسسة المصرية العـامة للتاليف والترجمة ، القاهرة (بدون تاريخ) ٠

١٤ ـ أبو المنذر هشام بن السنائب الكلبى : الاصنام ، تحقيق احمد زكى ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ٠

١٥ ـ أبو الحسن الندوى : ماذا خسر العالم باندحاط المسلمين ٠

١٦ ـ ابن حجر : الاصابة ـ تحقيق على محمد البجاوى ـ مطبعة نهضـة مصر ١٩٧٢ ٠

١٧ ـ أبو حامد الغزالى : احياء عـلوم الدين ـ القاهرة ـ مطبعـة مصر ١٣٠٦ هـ ٠

١٨ ـ ابن الاثير : أسد الغابة فى معرفة الصحابة ـ المجلد الاول والثانى ـ المطبعة الاسلامية ـ طهران ، ١٩٧٧ ٠

١٩ ـ ابن الحكم : فتوح محمد ـ الجزء الثانى ٠

٢٠ ـ ابن سيد الناس : عيون الاثر ـ الجزء الثانى ٠

٢١ ـ ابن جزار القيروانى : سياسة الصـبيان وتدبيرهم ـ مطبعة الدار التونسية للنشر ـ تحقيق محمد الحبيب الهيلة عام ١٩٦٢ ٠

٢٢ — ابن يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلى : الأحكام السلطانية — تصحيح وتعليق محمد حامد الفقى — مكتبة البابى الحلبى القاهرة ١٩٦٦ م٠

٢٣ — ابن هشام : السيرة النبوية — اربعة أجزاء — القاهرة — ١٣٥٦ هـ ٠

٢٤ — أبو الحسن البصرى الماوردى : ادب الدنيا والدين — تراث الاسلام — مكتبة ومطبعة البابى الحلبى الطبعة الرابعة ١٩٧٣ ٠

٢٥ — د٠ ابراهيم سلامة : خلق ودين — مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى — القاهرة — الطبعة الأولى — ١٩٥٤ ٠

٢٦ — د٠ ابراهيم عصمت مطاوع ، د٠ عبد الغنى عبود — فى التربية المعاصرة — دار الفكر العربى سنة ١٩٧٧ ٠

٢٧ — د٠ أحمد الأهوانى : التربية فى الاسلام أو التعليم فى رأى القابسى — دار أحياء الكتب العربية — عيسى البابى الحلبى — القاهرة ١٩٥٥ ٠

٢٨ — أحمد زكى صفوت : جمهرة رسائل العرب فى العصور العربية الزاهرة — الجزء الأول : العصر الجاهلى وعصر الاسلام — مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى — الطبعة الثانية ١٩٧١ ٠

٢٩ — د٠ أحمد شلبى : المجتمع الاسلامى — مكتبة النهضة المصرية — الطبعة الثالثة ١٩٦٧ ٠

: التربية الاسلامية — موسوعة النظم والحضارة الاسلامية — الجزء الخامس — الطبعة السادسة — مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٨ ٠

. تاريخ التربية الاسلامية ٠ مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦ ٠

٣٠ — أحمد حسين شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافى — الجزء الرابع — مطبعة الكيلانى ١٩٦٧ ٠

٣١ — أحمد عمر هاشم : المنهج النبوى فى تعليم المسلمين — المجلس الأعلى للشئون الاسلامية — القاهرة — سلسلة كتب اسلامية — العدد ١٥٨ — يونيه ١٩٧٤ ٠

٣٢ — أحمد كامل الخضرى : الرحلة المقدسة — مجلة منبر الاسلام العدد ١١ — السنة ٣٠ — ديسمبر ١٩٧٢ ٠

٣٣ — د٠ أحمد شوقى الفخرى : فضل الاسلام على الطب الحديث — مجلة الوعى الاسلامى — العدد ٢١٤ اغسطس ١٩٨٢ ٠

٣٤ — د٠ أحمد شلبى : مقارنة الأديان ، الطبعة الثالثة ١٩٦٧ — مكتبة البابى الحلبى — ٠٠٠٠

٣٥ — احمد الدمشقى : وجيزة المقال فى بيان ملل الضلال — مخطوطة بدار الكتب المصرية ٠

٣٦ — أحمد ابراهيم الشريف : مكة والمدينة فى الجاهلية وعهد الرسول — دار الفكر العربى ١٩٦٥ ٠

٣٧ — ارنست رينان : تاريخ المسيح — ترجمة فرح انطون — مطبعة جامعة الاسكندرية ١٩٥٤ ٠

٣٨ — اسرائيل ولفنسون : تاريخ اليهود فى بلاد العرب — مطبعة الاعتماد — القاهرة ١٩٢٧ ٠

٣٩ — أسفار العهد القديم : سفر التكوين — الاصحاح الحادى عشر من الملوك الجزء الأول ٠

٤٠ — اسماء فهمى : مبادىء التربية الاسلامية — لجنة التأليف والترجمة والنشر — القاهرة ١٩٤٧ ٠

٤١ — الخطيب البغدادى : الفقيه والمتفقهة — تقريب زكريا على يوسف — مطبعة الامتياز ١٩٧٧ ٠

٤٢ — المتريزى : امتاع الاسماع — الجزء الأول — تحقيق محمود محمد شاكر لجنة التأليف والترجمة والنشر — القاهرة ١٩٤١ ٠

٤٣ — السيوطى : الاتقان فى علوم القرآن — الجزء الرابع — مصطفى البابى الحلبى — القاهرة ١٩٣٥ ٠

٤٤ — البلازرى : فتوح البلدان — مطبعة الموسوعات — القاهرة ١٩١٢ ٠

٤٥ — القرطبى : الجامع لأحكام القرآن — دار الكتب — القاهرة ١٩٣٥ ٠

٤٦ — الاصطفهانى : كتاب الأغانى ج ٢ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة ٠

٤٧ — الألوسى : بلوغ الأرب فى أحوال العرب ج ٢ ٠

٤٨ — البرقوقى : ديوان حسان بن ثابت : مطبعة النيل ، القاهرة ١٩٠٤ ٠

٤٩ — البلازرى : فتوح البلدان ، مطبعة الموسوعات ، القاهرة ١٩١٢ ٠

٥٠ — السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، القاهرة ١٩٧٣ ٠

٥١ — الشهرستانى : الملل والنحل ، المطبعة الأدبيـــة القاهرة ١٣٢٠ هـ ٠

٥٢ — الباقلانى : اعجاز القرآن — تحقيق السيد أحمد صقر — دار المعارف ١٩٥٤ ٠

٥٣ — البخارى أبو عبد الله — صحيح البخارى — المطبعة الخيرية — القاهرة ١٣٢٠ هـ ٠

٥٤ — الحافظ أبى عبد الله بن الذهبى — الطب النبوى مطبعة الحلبى — ١٩٦٠٠

٥٥ — الزمخشرى : الكشاف (جزءان) المطبعة البهية ١٣٤٣ هـ ٠

٥٦ — د٠ ابراهيم أحمد على : الآثار الاجتماعية للزكاة — مجلة الوعى الاسلامى السنه الثانية عشر — العدد ١٤٢ شوال ١٣٩٦ هـ — اكتوبر ١٩٧٦ ٠

٥٧ — د٠ السيد الجميل : الاعجاز الطبى فى القرآن — دار التراث العربى الطبعة الثانية ١٩٨٠ ٠

٥٨ — الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٧ ٠

٥٩ — اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ، جـ ٢ مطبعة النجف ، العراق ، ١٩٥٨ ٠

٦٠ — د٠ جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٩ ٠

٦١ — د٠ جواد على : تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة المجمع العلمى العراقى ، جـ ٥ ٠

٦٢ — جورجى زيدان : تاريخ التمدن الاسلامى ، جـ ٣ دار الهلال القاهرة — ١٩٥٨ ٠

٦٣ — جورجى زيدان : العرب قبل الاسلام ، دار الهلال ، القاهرة ٠

٦٤ — حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ٠

٦٥ — خالد محمد خالد : رجال حول الرسول — الجزء الرابع — دار الكتب الحديثة ١٩٦٥ ٠

٦٦ — خير الدين الزركلى : الاعلام ، جـ ٣ ٠

٦٧ — رحمة الله الهندى : اظهار الحق ، المطبعة العلمية ، ١٣١٠ هـ ٠

٦٨ — سير٠ت٠ أرنولد : الدعوة الى الاسلام ، ترجمة حسن ابراهيم وآخرون النهضة المصرية ، ١٩٧٠ ٠

٦٩ — محمد صادق محمد : البيت الحرام وذكريات المسلم فى الحج — مجلة الوعى الاسلامى العدد ٢١٥ — ذو القعدة ١٤٠٢ هـ — سبتمبر ١٩٨٢م٠

٧٠ — د٠ سعيد اسماعيل : تمهيد لتاريخ التربية الاسلامية — عالم الكتب ١٩٧٩ ٠

٧١ — د٠ سعيد اسماعيل : ديمقراطية التربية الاسلامية — دار نشر الثقافة القاهرة ١٩٧٤ ٠

٧٢ — د٠ سعيد اسماعيل : التصور النبوى للشخصية السوية — دار الثقافة ١٩٧٩ ٠

٧٣ — سيد قطب : العدالة الاجتماعية فى الاسلام — دار الشروق عام ١٩٥٤ ٠

٧٤ — شوقى ضيف — العصر الجاهلى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٠ ٠

٧٥ — د٠ شعبان محمد اسماعيل : مختصر أحياء علوم الدين — مكتبة نصر ١٩٧٨ ٠

٧٦ — صالح عبد العزيز : التربيـــة وطرق التدريس — الجزء الثانى — دار المعـــارف ١٩٥١ ٠

٧٧ — صالح أحمد العـــلى : محاضرات فى تاريخ العـــرب ، مكتبة المثنى بغـــداد ١٩٦٠ ٠

٧٨ — د٠ عائشة عبد الرحمن : الشخصية الاسلامية ، دار العـــلم للملايين بيروت ١٩٧٣ ٠

٧٩ — د٠ عبد الغنى عبـــود : الانسان فى الاســـلام والانسان العاصر — دار الفكر العربى ١٩٧٨ ٠

٨٠ — د٠ عبد الفتاح جلال : من الأصول التربوية فى الاسلام — المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى سرس الليان ١٩٧٧ ٠

٨١ — د٠ عبد المتعال الصعيدى : شباب قريش فى بدء الاسلام — دار الفكر العربى — الطبعة الثالثة ١٩٦٠ ٠

٨٢ — عباس محمود العقاد : مطلع النـــور أو طوالع البعثـــة المحمدية ، (بدون تاريخ) ٠

٨٣ — د٠ عبد الحميد بخيت : ظهور الاسلام وسيادة مبادئه ، الطبعة الثالثة دار المعارف ، ١٩٧٧ ٠

٨٤ — د٠ عبد الحليم محمود : التفكير الفلسفى فى الاسلام ، مكتبة الانجلو ١٩٦٤ ٠

٨٥ — عبد الله بن الترجمان : تحفة اللبيب فى الرد على أهل الصليب — مخطوطة بدار الكتب رقم ٢٦ لاهوت ٠

٨٦ — عبد الوهاب النجار : قصص الأنبياء ، المكتبة التجارية .

٨٧ — د. على عبد الواحد وافى : الاسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٦٤ .

٨٨ — فيليب حتى وآخرون : تاريخ العرب ، دار الكشاف ، بيروت ١٩٦١ .

٨٩ — نفس الأنوار فى الرد على النصارى والكفار ، مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٢ مجاميع .

٩٠ — كولان : العهد الجديد ، مطابع الجامعة الفرنسية عام ١٩٦٧ .

٩١ — عبد الحليم الجندى : أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح فى الاسلام — القاهرة ١٩٧٠ .

٩٢ — عبد المنعم خلاف : أومن بالانسان — لجنة التعريف بالاسلام — المجلس الأعلى للشئون الاسلامية — الكتاب السابع عشر ١٩٦٥ .

٩٣ — الشيخ عبد الحى الكتانى : نظام الحكومة النبوية — التراتيب الادارية الجزء الأول .

٩٤ — د. عبد الواحد وافى : حقوق الانسان فى الاسلام — الطبعة الخامسة — نهضة مصر ١٩٧٩ .

٩٥ — لينونارد « س » كنوبرذى : الأبعاد الدولية للتربية — ترجمة عبد التواب يوسف — نهضة مصر ١٩٧٧ .

٩٦ — مالك الشعار : الحج معسكر ربانى : مجلة منار الاسلام العدد ١٢ — السنة ٧ — اكتوبر ١٩٨٢ .

٩٧ — محمد مصطفى أبو العلا : حديث الاسلام — الجزء الثانى — مطبعة البابى الحلبى ١٩٧٣ .

٩٨ — محمد عزة دروزه : الدستور القرآنى فى شئون الحياة (جزءان) دار احياء الكتب العربية ١٩٦٦ .

٩٩ — محمد اسماعيل عبد رب النبى : الاسلام وعنايته بالصحة والطب بنوعيه — مطبعة الرسالة — الطبعة الأولى .

١٠٠ — محمد المتولى النظامى : حكمة الصيام — مجلة منبر الاسلام — العدد التاسع — السنة ٢٤ — رمضان ١٣٨٦ هـ .

١٠١ — محمد سعيد رمضان : فقه السيرة — دار الفكر — بيروت الطبعة السابعة — ١٩٧٨ .

١٠٢ — د٠ محمد جمال الدين سرور : قيام الدولة العربية — دار الفكر — الطبعة الخامسة ١٩٦٦ ٠

١٠٣ — محمد قطب : الانسان بين المادية والاسلام — دار احياء الكتب العربية — القاهرة — ١٩٦٥ ٠

١٠٤ — د٠ محمد البهى : منهج القرآن فى تطوير المجتمع — مكتبة وهبة — الطبعة الثانية ١٩٧٩ ٠

١٠٥ — محمد عطية الأبراشى : التربية الاسلامية — مكتبة البابى الحلبى — الطبعة الثالثة ١٩٧٥ ٠

١٠٦ — محمد عطية الأبراشى : مكانة المراة فى الاسلام — مكتبة الشعب ١٩٧٠٠

١٠٧ — محمد نعيم عكاشة : حج البيت فى القرآن والسنة — مجلة الوعى الاسلامى — العدد ٢١٦ — ذو الحجة ١٤٠٢ هـ — اكتوبر ١٩٨٢ ٠

١٠٨ — محمد كرد على : الاسلام والحضارة العربية ، ج ١ ، الطبعة الثالثة ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ ٠

١٠٩ — د٠ محمد زكى عبد البر : مقال بعنوان أدعوهم لآبائهم ، مجلة الوعى الاسلامى ، السنة ١٢ ، العدد ٢١٣ ، رمضان ١٤٠٢ هـ ، يوليو ١٩٨٢٠

١١٠ — محمد اسعد طلس : تاريخ الأمة العربية عصر الانبثاق مكتبة الأندلس عام ١٩٥٧ ٠

١١١ — محمد عبد المنعم خفاجى : الحياة الأدبية فى العصر الجاهلى ، مكتبة الحسين التجارية ، القاهرة ، ١٩٤٩ ٠

١١٢ — محمد عزة دروزه : عصر النبى وبيئته قبل البعثة ، دار اليقظة — دمشق

١١٣ — محمد نعمان الجارم : أديان العرب فى الجاهلية — القاهرة ، ١٩٢٣ ٠

١١٤ — د٠ محمد جمال الدين سرور : قيام الدولة العربية الاسلامية فى حياة محمد صلى الله عليه وسلم — دار الفكر العربى ، الطبعة الخامسة ١٩٦٦

١١٥ — محمد أبو زهرة : محاضرات فى النصرانية ، معهد الدراسات الاسلامية٠

١١٦ — محمد شديد : منهج القرآن فى التربية — مكتبة الآداب ٠

١١٧ — محمد أحمد جاد المولى : قصص القرآن — الطبعة الثانية — مطبعة الاستقامة ١٩٣٨ ٠

١١٨ — د٠ محمد الهادى عفيفى : الاصول الثقافية للتربية — مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٦ ٠

١١٩ — د٠ محمد غلاب : الاسلام من خلال مبادئه التأسيسية — المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٩٦٧ ٠

١٢٠ — د٠ محمد فريد وجدى : المصحف المفسر — مطابع الشعب القاهره ١٩٦٧ ٠

١٢١ — د٠ محمود سلطان : مسيرة الفكر التربوى سر التاريخ — دار دار المعارف — ١٩٧٩ ٠

١٢٢ — د٠ محمود بن الشريف : الاديان فى القرآن — الطبعة الرابعة — دار المعارف — ١٩٨٠ ٠

١٢٣ — د٠ محمود حلمى : تطور المجتمع الاسلامى العربى ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٤ ٠

١٢٤ — د٠ محمد محمود زيادة : العرب وظهور الاسلام ، دار الطباعة المحمدية ، ١٩٧١ ٠

١٢٥ — محمود شلتوت : من توجيهات الاسلام — الجزء الخامس — دار الشروق القاهرة ٠

١٢٦ — مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم المطبعة الامريية — القاهرة — ١٣٢٥ هـ ٠

١٢٧ — د٠ مصطفى أمين : تاريخ التربية ، دار المعارف ، ١٩٢٥ ٠

١٢٨ — موريس بكاى : القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم دار المعارف القاهرة ، ١٩٧٩ ٠

١٢٩ — ناصر الدين الاسد : مصادر الشعر الجاهلى ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٧٩ ٠

١٣٠ — هلال مصيلحى هلال : الصلاة — مجلة منار الاسلام — العدد الخامس السنة الرابعة — جماد الاولى ١٣٩٩ هـ ٠

١٣١ — وهب بن منبه : كتاب التيجان فى ملوك حمير — تحقيق ونشر مركز الدراسات والابحاث اليمنية — صنعاء — الطبعة الثانية ١٩٧٩ ٠

١٣٢ — يحيى بن الحسين : غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى تحقيق د٠ سعيد عبد الفتاح عاشور — دار الكتاب العربى ١٩٦٨ ٠

١٣٣ — يوسف القرضاوى : الخصائص العامة للاسلام — مكتبة وهبة الطبعة الاولى — ١٩٧٧ ٠